منك بذلك وان عدت فنحن اعدنا منك بفضلك الهي ان كنت لا ترحم الا المجتهدين فمن للمقصرين
وان كنت لا تقبل الا المخلصين فمن للمخلطين وان كنت لا تكرم الا المحسنين فمن للمسيئين الهي
ما اعظم حسرتي اذ كرعتري وانا الغافل مولاي ما اشد مصيبتي ان ضيعت عمري وانا الناسي
سيدي ما ابلغ قصتي اذ لم يغفر لي وانا الحائر الذي جد بالعفو عن مذكر متكلف وسامع متخلف
الهي اذا دللت السالكين عليك فوصلوا احسن موعظتي البك ان تقبل المدلول وترد الدليل
الهي انهم بكلامي جالسوا وجمعك فني مجلسي من يحضر حال الصالحين لوجهك فشفعه في تقصيري بنور
وجهك وارحمنا اجمعين **وصل في بعض مناقب الصالحين رضي الله عنهم اجمعين**
الحمد لله الذي نزه ابصار بصائر اوليائه في ملكوته واراهم من اياته عجبا واسرى بارواحهم
الى محل قربه وحماهم من الالتفات الى الحجب وشرفهم بان جعلهم جنده فجعل لهم شرفا ونسبا
واقامهم على الاقدام في جنح الظلام وقد نم عليهم من يستوفي عنهم نصبا واطلعهم على اسرار
ما كتبتها اقلام ولا اودعت كتبا وقذف في قلوبهم انوار اشياء يشهدون بها الملكوت
فيرون ما كان لعبد اعتبر باذن عليمهم بالكشف والاطلاع فيرون ما كان محتجبا
وكساهم جمالا ومهابة وسمتا وادبا وجذب اعنة قلوبهم الى جنابه والسعيد من كان
له منجذبا ونعمهم بطيب خطابه الذي فرج همومهم وانفى كربا واراحهم لما تعبوا في خدمته
جدا وجدا والذي تعبا وناداهم في خلوة السحر فطعموا بالسحر وقتا طيبا وناداهم
في سرائرهم ببشائرهم اهلا وسهلا ومرحبا وسقاهم من الذ مشروب وتجلى عليهم
المحبوب واراهم جمالا للقلوب قد سبا لهم حبب النوم وجلسهم وبذنبهم وانسهم
فذر تعوا لهم عنده زينبا فاذا عابوا تكلوا الى الحضرة واذا حضروا وجدتوا المحبا فيهم تنزل الغيث
ويخصب من الارض ما لم يكن معشبا ويخصب منها ما كان مجدبا فيهم يستجاب الدعاء
ويكشف البلا ولهم اهل الاجتبا تركوا الدنيا لاجل محبوبهم تقربا وعندهم ان يرون
محمدا وذهبا رغبوا به بدلا من كل شي فنالوا قصدا وبلغوا اربا فاذا اقبل الليل
تمسكوا باذياله واخذوا منه حسبا وتملوا بمنادمة حبيبهم عندما نامت الوشاة
ونامت الرقبا واذا هجم الصباح اعلنوا بالصباح واجروا ادمعا منسكبا وقالوا الليت
الليل لا ذهب وليته اقام وليت المشرق غاد مغربا **وانشد**
ايا ليل لا تنفد الى الحشر دايما • ودم على رغم العواذل غيهبا
ويا صبح لا تهجم علينا بسرعة • واياك ان تسمو وكن متادبا
فمحبوبنا في اخر الليل زارنا • وقد بشرتنا بالمعاشية الصبا

دلت

ولما سرى ذاك النسيم معطرا • حسبناه بالمسك العتيق تطيبا
وكادا خلنا سكر عجيب ونشوة • تحيرنا العشق من زمن الصبا
فيا صاحبا من خمرة الحب خاليا • من الوجد ما ذاق الغرام ولا صبا
تنح ودع عنك الهوى وحديثه • فان رمت سلوانا تروح محجبا
بروحي من طارحت فيه صبابتي • وخالفت فيه عاذلي اشا اذ ابا
وقلت هو المحبوب ديني ومذهبي • ويا حبذا الحب الذي صار مذهبا
قال بعض الصالحين كنت في البادية فتقدمت القافلة فرايت قدامي شخصا فتسارعت حتى
ادركته فاذا هو امراة بيدها عكاز وهي تمشي على الهوينا فظننت انها اعيت فادخلت يدي
في جيبي واخرجت عشرين درهما فقلت خذيها وامكثي حتى تلحق القافلة فتكتري بها ثم ائتيني
الليلة اصلح امرك فقالت بيدها في الهوا هكذا فاذا في كفها دنانير من الغيب فقالت
انت اخذت الدراهم من الجيب وانا اخذت الدنانير من الغيب ثم انشات تقول **شعر**
كم نعمة لك في العباد ومنة • موجودة في ذاتها لا تنعدم
كم اية لك في الخلائق والنهى • مشهورة اسرارها لا تنكتم
كم حالة حولتها فتحولت • فسا ساعما تزيد تترجم
وتجود فضلك استوت اقوالنا • فنصيحنا في بعض فيك ابكم
وتقول حقا انك الكون الذي • حجب الجميع تعلمه لا نعلم
فسبحان من اختص من خلقه عبادا اجعل لهم ارض الهوى مهادا ومنحهم توفيقا ورشادا
وزادهم في طريقهم زادا انصب لهم شباك الملاطفة فاوقعهم وادار عليهم كووس المعاطفة
فتصدعهم فقلوبهم في محبته والجلة وابدانهم من خوف هجره ناحلة فهم في بساتين وصله
يرتعون وفي روحات انسه يتمتعون ومن اهوال يوم القيمة امنون الا ان اولياء الله لا خوف
عليهم ولا هم يحزنون **وحل** لخن على رابعة العدوية ليلا فنظر في البيت يمينا وشمالا فلم يجد
غير ابريق فلما هم بالخروج قالت له رابعة يا هذا ان كنت من السلطان فلا تخرج بلا شي فقال
اني لم اجد شيا فقالت له يا مسكين توضا بهذا الابريق وادخل الى هذا المخدع وصل ركعتين
فانك ما تخرج الا بشي فعمل ما امرته به فلما قام يصلي رفعت رابعة طرفها الى السما وقالت
سيدي ومولاي هذا اتى الي ولم يجد عندي شيا وقد وقف ببابك فلا تحرمه من
فضلك ونوالك فلما فرغ من صلاة الركعتين لزم له العبادة فما برح يصلي الى اخر
الليل فلما كان وقت السحر دخلت اليه رابعة فوجدته ساجدا وهو يقول في عتابه لنفسه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)